الصفات الخبرية بين السلف والخلف

دكتور/ عمر بن محمد العمر

الأستاذ المشارك بجامعة المجمعة

ملخص البحث:

يتناول البحث قضية (الصفات الخبرية بين السلف والخلف) ويهدف إلى معرفة وبيان مذهب أهل السنة في هذه المسألة المهمة مع تفنيد شبهات أهل الكلام والرد عليها، بما لا يدع مجالًا للشك في بطلان مذهبهم، ويعرض البحث في ثلاثة مباحث. فالأول يشمل معرفة عقيدة السلف والخلف–وهم أهل الكلام– في الصفات إجمالًا، ثم معرفة القواعد التي اعتمد عليها السلف والخلف مع بيان بعض شبه أهل الكلام وتفنيدها والرد عليها، والمبحث الثاني يتناول معرفة أنواع الصفات عند السلف من حيث الدليل والثبوت والنفي، والمبحث الثالث فيه ذكر نماذج لبعض الصفات الخبرية، وبيان موقف السلف والخلف منها، مع بيان شبه وتأويلات أهل الكلام والرد عليها، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى سلامة منهج أهل السنة في مسألة الصفات، وقوة حجة أهل السنة وتهافت شبهات أهل الكلام، ونوصي أهل السنة في كل مكان بضرورة الاهتمام ببيان مذهبهم في الصفات، والحفاظ عليه، وبيانه للناس بأيسر السبل.

الكلمات المفتاحية: [تأويل– ثبوتية – المنفية – تنزيه].

Research Abstract:

The research deals with the issue of (the news attributes of Allah between the predecessors and the successors) and presents it in three sections. The first topic includes knowledge of the doctrine of the predecessors and successors- and they are the people of speech- in the attributes of Allah in general, then knowledge of the rules upon which the predecessor and successor relied, with an explanation of some of the suspicions of the people of speech and their refutation and response to them, and the second study to clarify and know the types of attributes of Allah when In terms of evidence, proof and denial, and the third topic mentioned examples of some of the news characteristics and the position of the ancestors and their successors, with an explanation and interpretations of the people of speech and response to them.

Key Words: [Transgression - Probatory - The negative – Glorification] .

المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

من المعلوم أن باب الأسماء والصفات باب عظيم له أهمية كبيرة بل هو أصل من أصول الإيمان بالله تعالى، إلا أنه قد ظهرت فرق وجماعات تنتمي إلى الإسلام لم يسيروا على ما كان عليه الأوائل فأولوا وحرفوا وعطلوا وشبهوا صفات الله تعالى، هذا وقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم أن يبينوا للناس أمر دينهم ولا يكتمونه، ولهذا درج السلف – رضي الله عنهم– على إظهار العقيدة الصحيحة ثم يتبعونها ببيان شبه أهل التعطيل أو التحريف وغيرهم، والتحذير من تلك الفرق المنحرفة، ولذا جاء هذا البحث لبيان عقيدة السلف في باب الصفات الخبرية مع ذكر بعض شبهات الخلف في ذلك وبيان عوارهم وفساد مذهبهم، وذلك من خلال ذكر بعض الأمثلة على تأويلاتهم وبيان موقف السلف منها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره إلى الأمور الآتية:

من أركان الإيمان ألا وهو الإيمان بالله تعالى وأجل باب فيه وهو باب الأسماء والصفات فتوحيد الأسماء والصفات هو أساس الإيمان كله، وهو أصل العلوم كلها لأنه متعلق بالله تعالى والعلم بالله أجل العلوم وأشرفها وأعظمها على الإطلاق فهو أصلها كلها[1].

٢- صلته المباشرة بمعتقد السلف في باب الأسماء والصفات وبما وردت به النصوص الشرعية من صفات الله الخبرية.

٣- بيان منهج السلف في هذا الموضوع العظيم، ومباينته لمنهج الخلف.

٤- بيان طريقة منهج السلف من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة وعدم مجاوزتهما برأي أو هوى.

٥- المحاولات المستمرة لإظهار وإحياء مذهب الخلف في باب الصفات.

ولهذه الأسباب وغيرها تظهر أهمية هذا الموضوع وأنه يستدعي دراسة واعية.

منهج البحث:

انتهجت في هذا البحث المنهج الاستدلالي والمنهج المقارن.

أهداف البحث:

- بيان قواعد وأسس السلف في باب الأسماء والصفات.
- بيان عقيدة السلف في الصفات الخبرية.

١- مفتاح دار السعادة (١/ ٢٣٨).

- بيان شبه الخلف في التأويل.

مشكلة الدراسة:

بعد أن اتسعت رقعة الدول الاسلامية ودخول أصحاب الديانات والمذاهب الفكرية في الإسلام، كانت هناك رواسب في معتقداتهم، ومن أهم هذه الرواسب مشكلة الصفات الإلهية عامة، والصفات الخبرية خاصة، وانقسم الناس فيها إلى قسمين: قسم يثبت لله هذه الصفات من غير تعطيل ولا تشبيه، وقسم يعطلونها وينفون ما أثبت الله لنفسه بالتأويل الفاسد، ويحاول كل قسم إثبات ما ذهب إليه بكل أنواع الدلائل والبراهين، العقلية والسمعية، مع اتهام كل فريق للآخر بالبدع والإحداث في الدين.

وهذا كله لا بد من أجوبة للأسئلة التالية وهي:

١- ما هي الصفات وما علاقتها بالذات؟

٢- ما موقف الناس من الصفات؟

٣- ما هي الأسس والقواعد التي بنى الناس عليها مذاهبهم في الصفات؟

الدراسات السابقة:

١- الصفات الخبرية بين الاثبات والتأويل لعثمان عبدالله آدم الأثيوبي.

ويهدف الباحث إلى بيان المنهج الصحيح في إثبات وجود الله وصفاته، وأنه يحب على المسلمين الرجوع في معتقداتهم إلى الكتاب والسنة.

ومن أبرز نتائجها:

- أن الأصل في الصفات الإلهية إثبات جميع ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل.

- العقل السليم لا يناقض النقل الصحيح.

- التأويل الذي جاء عن السلف هو التأويل بالمعنى اللغوي.

- قياس الغائب على الشاهد أوقع المشبهة في التشبيه والمؤولة في التأويل.

٢- الصفات الخبرية عند أهل السنة والجماعة لمحمد عياش الكبيسي.

ويهدف الباحث إلى إلقاء الضوء على قضية لطالما اختلف فيها أهل السنة فيما بينهم، ألا وهي قضية الصفات الخبرية، والتي روج لها رواجًا كبيرًا، وقد حصر الكلام في الخلاف في هذه القضية بين أهل السنة أنفسهم.

إلا أن طريقته ليست طريقة أهل السنة والجماعة، بل نسب لمذهب السلف أقوالا أخطأ فيها، وهذا ظاهر جلي لمن تأمل كتابه، منها ما نسبه إلى السلف أنهم يفوضون معاني الصفات كما في (ص ٦١).

ومن أبرز نتائجها:

– مباحث الصفات الخبرية لم تكن تشكل أي مشكلة لدى الصدر الأول لهذه الأمة.

– نصوص الصفات الخبرية لا تشكل أصلًا من أصول الدين، ولا يندرج تحتها ميدان عمل بخدم الإسلام.

– الجهل والخلاف في نصوص الصفات لا ينبني عليه كبير خطر.

٣– الصفات الخبرية لله تعالى بين السلف والخلف. لمحمد محمود علي شحاته. ولم أطلع عليها.

خطة البحث:

احتوى البحث على ما يلي:

مقدمة وبها أهمية البحث وأهدافه.

تمهيدي ويشمل التعريف بمصطلحات البحث:

أ– الصفة. ب– السلف ج– الخلف.

المبحث الأول: مجمل عقيدة السلف والخلف في صفات الله تعالى.

المطلب الأول: الأسس والقواعد التي اعتمد عليها السلف في اثبات الصفات.

المطلب الثاني: الأسس والقواعد التي اعتمد عليها الخلف في إثبات الصفات.

المبحث الثاني: أنواع الصفات عند السلف.

المطلب الأول: من حيث الدليل.

المطلب الثاني: من حيث الثبوت والنفي.

المبحث الثالث: أمثلة لبعض الصفات الخبرية بين السلف والخلف ومناقشتها.

المطلب الأول: صفة الوجه.

المطلب الثاني: صفة اليدين.

المطلب الثالث: صفة العين.

المطلب الرابع: صفة الاستواء.

المطلب الخامس: صفة السمع.

التمهيد ويشمل تعريفا بالمصطلحات التالية:

أ- الصفة:

في اللغة: قال ابن فارس: "الأمارة اللازمة للشيء"(١).

وقال الجرجاني: "الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات... وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"(٢).

في الاصطلاح: قال ابن تيمية: "والصفة والوصف تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف؛ كقول الصحابي في {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص١] أحبها لأنها صفة الرحمن وتارة يراد به المعاني التي دل عليها الكلام: كالعلم والقدرة. والجهمية والمعتزلة وغيرهم تنكر هذه وتقول: إنما الصفات مجرد العبارة التي يعبر بها عن الموصوف. والكلابية ومن اتبعهم من الصفاتية قد يفرقون بين الصفة والوصف فيجعلون الوصف هو القول؛ والصفة المعنى القائم بالموصوف. وأما جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل؛ كالوعد والعدة؛ والوزن والزنة؛ وأنه يراد به تارة هذا؛ وتارة هذا"(٣).

وقال محمد بن خليفة التميمي: "ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من أمور ذاتية أو معنوية أو فعلية"(٤).

ب- السلف:

في اللغة: يطلق السلف في لغة العرب على عدة معان وما يهمنا هنا هو أنه من مضى وتقدم فقد قال الخليل بن أحمد: "القوم إذا أرادوا أن ينفروا فمن تقدم من نفيرهم فسبق فهو سلف لهم"(٥).

وقال ابن فارس: "(سَلَفَ) السِّينُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمٍ وَسَبْقٍ. مِنْ ذَلِكَ السَّلَفُ: الَّذِينَ مَضَوْا. وَالْقَوْمُ السُّلَّافُ: الْمُتَقَدِّمُونَ"(٦).

وقال ابن منظور: "سلف يسلف سلفا وسلوفا: تقدم... والسالف: المتقدم. والسلف والسليف والسلفة: الجماعة المتقدمون"(٧).

١- معجم مقاييس اللغة (٦/١١٥).

٢- التعريفات (ص١٣٣).

٣- مجموع الفتاوى (٣/٣٣٥).

٤- الصفات الإلهية لمحمد بن خليفة (ص:١٢)، ومعتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد بن خليفة (ص:٣١).

٥- العين (٧/٢٥٨).

٦- مقاييس اللغة (٣/٩٥).

٧- لسان العرب (٩/١٥٨).

وفي الاصطلاح: يراد بالسلف الصحابة والتابعون لهم بإحسان وأتباع التابعين ومن سلك سبيلهم وانتهج نهجهم وهذا ما اختاره ابن تيمية فقال: "مذهب أهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف"(١).

وقال ابن جماعة: "هم الْعلمَاء الْعُدُول الوارثون عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْه وَسلم الْحَقَائِق والمعارف والعقائد وَيُمكن أَن يُقَال هم السَّادة الأخيار إِلَى نِهَايَة الْمِائَة الثَّالِثَة من الْهِجْرَة النَّبَوِيَّة الشَّرِيفَة الْمُبَارَكَة وانْتهى إِلَيْهِ تَقْرِيبًا دور تدوين الحَدِيث الشريف وَالْكَلَام على رِجَاله وأعني بأولئك السَّادة الأخيار كبار الْأَئِمَّة الْفُقَهَاء والمحدثين والأصوليين والمفسرين وأمثالهم من عُلَمَاء الْإِسْلَام وتلامذتهم وأتباعهم فِي عصرهم وبعدهم وَعَلِيه الْكثير من الْعلمَاء وأتباعهم إِلَى يَوْمنَا هَذَا وَإِلَى مَا شَاءَ الله تَعَالَى"(٢).

وقال السفاريني: "الْمُرَادُ بِمَذْهَبِ السَّلَف مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِمْ وَأَعْيَانُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَأَتْبَاعُهُمْ وَأَئِمَّةُ الدِّينِ مِمَّنْ شُهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ، وَعُرِفَ عِظَمُ شَأْنِه فِي الدِّينِ، وَتَلَقَّى النَّاسُ كَلَامَهُمْ خَلَفٌ عَنْ سَلَف، دُونَ مَنْ رُمِيَ بِبِدْعَة، أَوْ شُهِرَ بِلَقَبِ غَيْرِ مَرْضِيٍّ مِثْلِ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ وَالْجَبْرِيَّةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالْكَرَّامِيَّةِ، وَنَحْوِ هَؤُلَاء"(٣).

وعليه فالمقصود بالسلف: من اتبع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وسار على طريقة الصدر الأول من الصحابة والتابعين بهم بإحسان، دون تحديد ذلك بزمن.

جـ- الخلف:

في اللغة: قال ابن فارس: "الخلف ما جاء من بعد"(٤).

وقال ابن منظور: "والخَلَفُ: مَا اسْتَخْلَفْتَه مِنْ شَيْءٍ. تَقُولُ: أَعطاك اللَّهُ خَلَفاً مِمَّا ذَهَبَ لَكَ، وَلَا يُقَالُ خَلْفاً؛ وأَنتَ خَلْفُ سُوءٍ مِنْ أَبيك. وخَلَفَه يَخْلُفُه خَلَفاً: صَارَ مَكَانَهُ، والخَلَفُ: الْوَلَدُ الصَّالِحُ يَبْقَى بَعْدَ الإِنسان، والخَلْفُ والخَالِفَةُ: الطَّالِحُ؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: وَقَدْ يُسَمَّى خَلَفاً، بِفَتْحِ اللَّامِ، فِي الطَّلاحِ، وخَلْفاً، بإِسكانها، فِي الصَّلاحِ"(٥).

وفي الاصطلاح: لا يبعد المعنى الاصطلاحي عن اللغوي فالمقصود بالخلف هم من جاءوا بعد السلف إلا أنهم خالفوهم في طريقتهم في الاعتقاد، وهم متفاوتون فيما بينهم في مخالفتهم للسلف، وفرقهم كثيرة(٦).

١- مجموع الفتاوى (٣٥٥/٦).

٢- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص:٤٠).

٣- لوامع الأنوار البهية (٢٠/١).

٤- مجمل اللغة (ص:٣٠٠)، ومقاييس اللغة (٢١٠/٢).

٥- لسان العرب (٨٤/٩).

٦- الأسماء والصفات بين السلف والخلف، لفوزية الملفوح (ص١٨)، عقيدة الفرقة الناجية، لعبد الرحمن بن حماد العمر (ص١٢).

المبحث الأول: مجمل عقيدة السلف والخلف في صفات الله تعالى.

المطلب الأول: الأسس والقواعد التي اعتمد عليها السلف في اثبات الصفات.

بادئ ذي بدئ لا بد أن نعلم مدى أهمية معرفة القواعد العامة عند السلف في باب الصفات فعند ضبط القاعدة وفهم الأصل يساعد على الالمام بكثير من المسائل الفرعية لهذه القاعدة، وعليه يأمن من الخلط في المسائل المشتبهة، ولذا قال ابن تيمية: "لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم"[١].

وإليكم بعض قواعد السلف في باب الصفات، مع ذكر بعض أقوال السلف وألفاظهم في هذا الباب ليتضح لنا منهجهم وقواعدهم.

١- أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية.

هذه القاعدة من أبرز قواعد الأسماء عند أهل السنة والجماعة، ومعناها بإيجاز: عدم تسمية الله تعالى بما لم يُسَمِّ به نفسه أو لم يُسَمِّه به رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولا يُزاد فيها ولا يُنقَص.

وهي من القواعد التي فيها تمييز لمنهج السلف عن عقيدة المعطلة، فالسلف يجعلون الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها عن الله هو كتاب الله المجيد وسنة نبيه الكريم فما ورد إثباته فيهما أثبتوه وما لم يرد فيهما نفوه.

وذلك لقول الله سبحانه: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}[الإسراء:٣٦].

وقوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف:٣٣].

وذلك لعدة أمور:

أولًا: لأنها غيبيات ولا دخل للعقل فيها؛ لعدم إمكانه إدراك ما يستحق رب العالمين عز وجل من الأسماء والصفات إلا بدلالة الكتاب والسنة، ولكن يجب الوقوف على ما ورد في القرآن وصحيح سنة رسول الله.

ثانيًا: التقوُّل عليه سبحانه بغير علم من المنكرات الجسام، وتسميته تعالى بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان، أو نفي وإنكار أسمائه جريمةٌ عظمى، وقد توعَّد ربنا مَن فعَل ذلك بالعذاب فقال سبحانه: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ

١- مجموع الفتاوى (٢٠٣/١٩).

وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[الأعراف:٣٣].

واعلم أن هذه القاعدة استنبطها أهل العلم من أدلة كثيرة؛ منها:

قوله جل وعلا:{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الأعراف:١٨٠].

وحديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أصاب أحدًا قط همٌّ ولا حزنٌ فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت له نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك..." الحديث(١).

والشاهد «سمَّيت به نفسك»، فواضح الدلالة أن الله تعالى هو الذي سمى نفسه، ولا دخل للخلق في هذا، فدل على أنها توقيفية.

وقال الشافعي: "لِلَّه تَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ، لا يسمع أحدا مِنْ خَلْقِ اللَّه تَعَالَى قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدَّهَا، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القول بها في ما رَوَى عَنْهُ الْعُدُولُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ، لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، ولَا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ، ولَا نُكَفِّرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إليه بها، وثبت هَذِه الصِّفَاتِ، وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيهَ، كَمَا نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الشورى:١١]"(٢).

وقال أحمد بن حنبل عن أحاديث الأسماء والصفات: "نؤمن بها ونصدِّق بها، ولا كيف ولا معنى، ولا نَرُد منها شيئًا، ونعلم أن ما جاءت به الرسل حق، ونعلم أن ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم حق إذا كانت بأسانيد صحيحة، ولا نَرُد على قوله، ولا نصف الله تبارك وتعالى بأعظم مما وصف به نفسه بلا حدٍّ ولا غاية"(٣).

وقال أبو عثمان الصابوني: "أصحاب الحديث،–حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم–، يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلت العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسم"(٤).

١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩٣٠)، وأحمد في المسند (٣٧١٢، ٤٣١٨).

٢- إثبات صفة العلو (ص:١٨١).

٣- بيان تلبيس الجهمية (٦٢٣/٢-٦٢٤).

٤- عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص١٦١).

فبهذه النصوص وغيرها عن السلف يظهر فيها التسليم الكامل لنصوص الأسماء والصفات ولما دلت عليه.

٢- الأخذ بظاهر النصوص في باب الأسماء والصفات دون تمثيل أو تكييف أو تأويل.

يأخذ السلف بظاهر النصوص على الوجه اللائق به سبحانه بلا كيف؛ وذلك لأنه سبحانه قد خاطبنا بما نعقل ونفهم، وإذا كان ظاهر نصوص الوحيين غير مراده لما خاطبنا بها ولا أمرنا بتدبر القرآن المجيد.

قال ابن تيمية: "وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الشورى:١١]، فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ: مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُحَرِّفُونَ: الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ"[١].

وقال أيضا: "ومن تمام التوحيد أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه رسوله، ويصان ذلك عن التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل"[٢].

قال القاضي أبو يعلى ابن الفراء: "اعلم أنه لا يجوز رد هذه الأخبار على ما ذهب إليه جماعة من المعتزلة، ولا التشاغل بتأويلها على ما ذهب إليه الأشعرية والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين بها من الخلق، ولا نعتقد التشبيه فيها، لكن على ما روي عن شيخنا وإمامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وغيره من أئمة أصحاب الحديث، أنهم قالوا في هذه الأخبار: أمروها كما جاءت، فحملوها على ظاهرها في أنها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين"[٣].

٣- صفات الله كلها صفات كمال.

هذه قاعدة جليلة، والمعنى أن أسماء الله كلها غاية في الحسن، فلها الحسن التام المطلق، فلا يعتريها نقص من أي وجه من الوجوه، لا احتمالًا ولا تقديرًا، وهذه الأسماء متضمنة لصفات الكمال والجلال، فلولا أنها متضمنة لصفات الكمال ما كانت حسنى.

فأسماء الله كلها أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد، ولذلك كانت حسنى، وصفاته العلى كلها صفات كمال؛ ونعوته كلها نعوت جلال.

وصفاته تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، بل لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت لله تعالى، وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه.

قال ابن تيمية: "أن يعلم أن الكمال ثابت لله، بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية، بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى يستحقه بنفسه

١- العقيدة الواسطية (ص:٥٨-٥٩).

٢- درء تعارض العقل والنقل (١/٢٨٤).

٣- إبطال التأويلات (ص:٤٣-٤٤).

المقدسة، وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه؛ فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت، وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل، وثبوت القدرة يستلزم نفي العجز، وإن هذا الكمال ثابت لـه بمقتضى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية، مع دلالة السمع على ذلك... وثبوت معنى الكمال قد دل عليه القرآن بعبارات متنوعة، دالة على معاني متضمنة لهذا المعنى، فما في القرآن من إثبات الحمد له، وتفصيل محامده، وأن له المثل الأعلى، وإثبات معاني أسمائه، ونحو ذلك، كله دال على هذا المعنى"[١].

٤- تقديم النقل على العقل في باب الأسماء والصفات.

هذه القاعدة من أهم القواعد التي تميز مذهب السلف عن غيره. وللعقل أهمية كبيرة بل هو مناط التكليف، وفي نفس الوقت فإنه من المقرر عند العقلاء قصور العقل عن إدراك كل الأشياء من الأمور الدنيوية إدراكا تاما كاملا على جهة التفصيل فضلا عن الغيبيات.

ومن هذا المنطلق من أهمية العقل بل هو ميزان التكليف وعليه المعول مع قصوره عن الإدراك التفصيلي لجميع المطالب الدنيوية فضلا عن غيرها اتخذ السلف موقفا وسطا من العقل تتلخص في:

١- أن العقل لا يدرك الأشياء على سبيل التفصيل.

٢- النقل مقدم على العقل.

٣- العقل السليم لا يعارض النقل الصحيح.

وذلك لأن العلم بباب الأسماء والصفات من الغيبيات والغيب لا يعلمه إلا الله ولذا لا سبيل لمعرفته إلا بالوحي، والعقل لا يدرك الغيب ولا يدك باب الصفات على وجه التفصيل.

ولذا فالنقل مقدم على العقل.

ولأن العلم بباب الأسماء والصفات على سبيل التفصيل فرع عن العلم بالذات، والعقل لا يدرك الذات فلا يدرك الصفات تفصيليا، والعقل عاجز عن إدراك جميع الأمور الدنيوية التي تدور حوله فلأن يكون عاجزا عن إدراك الصفات تفصيليا من باب أولى.

قال ابن تيمية: "لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس ولا بذوق ووجد ومكاشفة ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل فضلا عن أن يقول: فيجب تقديم العقل"[٢].

وقال ابن عبد البر: "ما غاب عن العيون فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلا

١- الرسالة الأكملية (ص:٧- ٨).

٢- مجموع الفتاوى (١٣/٢٨-٢٩).

نتعدى ذلك إلى تشبيه أو قياس أو تمثيل أو تنظير فإنه ليس كمثلـه شـيء وهـو السميع البصير"(١).

المطلب الثاني: الأسس والقواعد التي اعتمد عليها الخلف في اثبات الصفات.

١- تأويل الصفات.

بالنظر في كتب اللغة نجد أن التأويل عندهم له معان:

أولها: بمعنى المرجع والمآل والمصير والعاقبة، قال ابن فارس: "فآخر الأمر وعاقبته. يقال: "إلى أي شيء مآل هذا الأمر؟، أي مصيره وآخره وعقباه"(٢).

ثانيها: بمعنى التفسير، قال الجوهري: "تفسير ما يؤول إليه الشيء. وقد أولته وتأولته تأولا بمعنى"(٣).

وهذا المعنى يستعمله ابن جرير الطبري وغيره حيث يقول كثيرا في تفسيره "والقول في تأويل هذه الآية...".

وأما الخلف فيعنون التأويل بمعنى ثالث وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، قال ابن الجوزي: "نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ"(٤).

وقال ابن الأثير: "التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ"(٥).

وقال ابن تيمية: "وأما التأويل بالمعنى الثالث وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح فهذا الاصطلاح لم يكن بعد عرف في عهد الصحابة بل ولا التابعين بل ولا الأئمة الأربعة ولا كان التكلم بهذا الاصطلاح معروفا في القرون الثلاثة بل ولا علمت أحدا منهم خص لفظ التأويل بهذا ولكن لما صار تخصيص لفظ التأويل بهذا شائعا في عرف كثير من المتأخرين فظنوا أن التأويل في الآية هذا معناه صاروا يعتقدون أن لمتشابه القرآن معاني تخالف ما يفهم منه وفرقوا دينهم بعد ذلك وصاروا شيعا والمتشابه المذكور الذي كان سبب نزول الآية لا يدل ظاهره على معنى فاسد وإنما الخطأ في فهم السامع"(٦).

وقال أيضا: "وكان الإمام أحمد ينكر طريقة أهل البدع الذين يفسرون القرآن برأيهم وتأويلهم من غير استدلال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين

١- التمهيد (١٤٥/٧).
٢- الصاحبي في فقه اللغة (ص:١٤٥)، مجمل اللغة (ص:١٠٧).
٣- الصحاح (١٦٢٧/٤).
٤- زاد المسير (٤/١).
٥- لسان العرب (٣٣/١١).
٦- مجموع الفتاوى (٤٠١/١٧).

الذين بلغهم الصحابة معاني القرآن كما بلغوهم ألفاظه ونقلوا هذا كما نقلوا هذا لكن أهل البدع يتأولون النصوص بتأويلات تخالف مراد الله ورسوله ويدعون أن هذا هو التأويل الذي يعلمه الراسخون وهم مبطلون في ذلك لا سيما تأويلات القرامطة والباطنية الملاحدة وكذلك أهل الكلام المحدث من الجهمية والقدرية وغيرهم"(١).

ومن أهم أسباب التأويل عندهم هو قياس الغائب على الشاهد(٢) أو زعمهم أن ظاهر النصوص يوهم ما لا يليق بالله تعالى.

فإن أهل الكلام يرون أن الأخذ بظاهر نصوص الصفات ما هو إلا انخراط في سلك التجسيم والتشبيه، وأن جميع ما ورد في الشرع من المشتبهات التي يستحيل ظواهرها على الله لأجل استحالة التجسيم والتشبيه في حقه تعالى... فتأويل ذلك كله واجب بالكتاب والسنة والإجماع(٣).

فمن أعظم الأسباب الي حملتهم على تأويل نصوص الصفات اعتقادهم أن ظاهرها يوهم التشبيه والتجسيم، وما هو من صفات المخلوقين، وهذا مذهب باطل منحرف وهو معارض لمنهج القرآن العزيز والسنة المطهرة لأن الصفات وأفعال الله تعالى لا يقاس في حقها الغائب على الشاهد لأنه تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الشورى:١١].

وهو غيب لا تدركه العقول فكيف يقاس عليها؟!!.

٢- تقديم العقل على النقل.

فإن أهل الأهواء لما قلت بضاعتهم من العلوم الشرعية وفهم السنن المروية، وعدولهم عن اتباع نهج السلف، لجأوا إلى الاعتماد على الرأي. ولخطورته فقد حذر منه السلف مبكرا فقد قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه-: «إياكم وأصحاب الرأي؛ فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا»(٤).

ومن المعلوم بداهة أن الصفات من الغيبيات التي لا مجال للعقول فيها إلا التسليم للنصوص الصحيحة؛ لأن العقول والأفكار لا تحيط بالغيب، والقاعدة هنا أن الله سبحانه لا يقاس بغيره ولا يقاس به غيره.

ولذا قال ابن تيمية: "العلم الإلهي لا يجوز أن يستدل فيه بقياس تمثيلي يستوي فيه الأصل والفرع، ولا بقياس شمولي تستوي فيه أفراده، فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء، فلا يجوز أن يمثل بغيره، ولا يجوز أن يدخل تحت قضية كلية تستوي أفرادها"(٥).

١- مجموع الفتاوى (١٧/٤١٥).

٢- انظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني (ص:٦٢).

٣- لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام، للسكوني (ص:١٤٢) بواسطة موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، لسليمان الغصن (ص:٥٠٤).

٤- أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٠٤).

٥- درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٩).

وقال أيضا: "التمسك بالأقيسة مع الإعراض عن النصوص والآثار طريق أهل البدع"[1].

وهذه القاعدة باطلة بل أتي هؤلاء من جلهم أو سوء طويتهم وقد أجمل ابن القيم هذه القضية فقال: "وليس لأحد أن يقول: إني غير راض حكمه بل بحكم العقل، فإنه متى رد حكمه فقد رد حكم العقل الصريح وعاند الكتاب والعقل، والذين زعموا من قاصري العقل والسمع أن العقل يجب تقديمه على السمع عند تعارضهما إنما أتوا من جهلهم بحكم العقل، ومقتضى السمع، فظنوا ما ليس بمعقول معقولا، فهو في الحقيقة شبهات توهم أنه عقل صريح وليست كذلك، أو من جهلهم بالسمع إما بنسبهم إلى الرسول ما لم يقله، أو نسبتهم إليه ما لم يرده بقوله، وإما لعدم تفريقهم بين ما لا يدرك بالعقول، فهذه أربعة أمور أوجبت لهم ظن التعارض بين السمع والعقل، والله سبحانه حاج عباده على ألسنة رسله فيما أراد تقريرهم به وإلزامهم إياه بأقرب الطرق إلى العقل وأسهلها تناولا، وأقلها تكلفا وأعظمها غنى ونفعا"[2].

وقال الشهرستاني: "اعلم أن أول شبهة وقعت في الخليقة: شبهة إبليس لعنه الله ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الأمر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين"[3].

المبحث الثاني: أنواع الصفات عند السلف.

اعلم أن صفات الله التي جاءت في نصوص الكتاب والسنة آمن بها السلف من الصحابة ومن أتى بعدهم وسار على نهجهم وتلقوها بالقبول والتسليم دون السؤال في التفاصيل ولم يعارضوها بعقل ولا هوى.

ولم يعرف عنهم -رحمهم الله- تقسيمهم للصفات بل لم يتوسعوا في هذا الباب، وهم لا يتجاوزون النصوص في باب الصفات، إلا أنهم فهموا المعنى وأقروا به وأَمَرّوا نصوص الصفات على ظاهرها كما جاءت، وقد قال المقريزي: "ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبويّ، ووقف على الآثار السلفية، علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة-رضي الله عنهم-، على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم، أنه سأل رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم- عن معنى شيء مما وصف الربّ سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيه محمد-صلّى الله عليه وسلّم-، بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات، نعم ولا فرّق أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل، وإنما أثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة و..."[4].

١- مجموع الفتاوى (٣٩٢/٧).

٢- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٨٢).

٣- الملل والنحل (١٦/١).

٤- المواعظ والاعتبار (١٨٨/٤).

ولكن الخلف أهل الأهواء أنكروا الصفات أو بعضها بقوانين وتقسيمات أحدثوها، فاحتاج السلف للرد عليهم بتقسيمات خاصة بهم، تبين بطلان تقسيمات الخلف أهل البدع.

ولذا فقد قسم السلف الصفات من حيث الدليل، ومن حيث الثبوت والنفي. وإليك بيان تلك التقسيمات.

المطلب الأول: من حيث الدليل.

بداية لا بد أن نعلم أن السلف الصالح رضي الله عنهم لم يفرقوا بين الصفات الثابتة بالعقل وبالنص أو السمع معًا، أو ما ثبت بالعقل فقط، ولم يطلقوا على أحدهما الصفات الخبرية والأخرى العقلية، ولكن حينما ظهرت بعض الفرق وفرقوا بين الصفات الثابتة بالعقل والنقل والسمع، وترتب على هذا التقسيم إثبات بعض الصفات ونفي البعض، فاضطر أهل السنة أن يقسموا هذا التقسيم ليردوا شبهات أهل البدع بطريقتهم.

ومن هنا قسم أهل السنة الصفات من حيث الدليل، ومن حيث الثبوت والنفي.

فمن حيث الدليل إلى قسمين:

الأول: الصفات الخبرية: وتسمى أيضا الصفات النقلية أو السمعية وهي الصفات التي ثبتت بالدليل الشرعي، ولا سبيل لإثباتها إلا بالخبر عن الله أو عن رسوله ولا سبيل للعقل في إثباتها، ومع ذلك لا يعارض العقل السليم الخبر الصحيح.

قال ابن تيمية عن الصفات الخبرية: "التي لا بيان لها أكثر مما ورد به الخبر"[١].

وهذا النوع من الصفات منه ما هو من الصفات الذاتية[٢] مثل الوجه وغيره، ومنه ما هو من الصفات الفعلية[٣] مثل الاستواء وغيره.

والثاني: الصفات العقلية: وهذ الصفات التي ثبتت بالشرع وقام الدليل العقلي على ثبوتها لله تعالى فهي إذا ثابتة بالشرع والعقل، كصفة العلم والقدرة وغيرهما. وهذا النوع أيضا منه ما هو من الصفات الذاتية مثل الحياة والسمع والبصر، ومنها ما هو من الصفات الفعلية مثل الرزق والإحياء والإماتة.

المطلب الثاني: من حيث الثبوت والنفي.

-الصفات الثبوتية: وهي الصفات التي أثبتها الله لنفسه أو نبيه -صلى الله عليه وسلم- في سنته على الوجه اللائق به دون تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيم، وهي صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه[٤].

١- بيان تلبيس الجهمية (٨٣/١).

٢- وهي الصفات التي لا تنفك عن الله تعالى.

٣- وهي الصفات التي لا تتعلق بمشيئة الله تعالى.

٤- انظر: بدائع الفوائد (٢٩٢/١).

وقد قال ابن خزيمة: "فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة والـيمن، والعـراق والشام ومصر، مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألـسنتنا، ونـصدق ذلـك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عز ربنـا عـن أن يـشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون، لأن مـا لا صفة له عدم، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصـف بها نفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه"[١].

وسميت بالصفات الثبوتية، لأنها تثبت بالكتاب والسنة الصحيحة، وهي أصل معرفـة الله وتوحيده وهي المقصودة في كلام السلف.

وقد قال ابن منده: "إن الأخبار في صفات الله جاءت متواترة عن نبـي الله -صـلى الله عليه وسلم- موافقة لكتاب الله نقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن مـن لـدن الـصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا على سبيل إثبات الصفات لله والمعرفة والإيمان به والتسليم لمـا أخبر الله به في تنزيله وبينه الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن كتابه"[٢].

وقال ابن تيمية أيضا: "ومن تمام التوحيد أن يوصف الله تعالى يما وصف به نفسه، وبما وصفه رسوله، ويصان ذلك عن التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل"[٣].

-الصفات المنفية: وتسمى أيضا الصفات السلبية وهي الصفات التي نفاها الله عن نفـسه في كتابه العزيز أو على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم-، مع إثبـات كمـال ضـدها لله تعالى، لأن النفي وحده لا مدح فيه ولا كمال[٤].

وقال ابن أبي العز: "كل نفي يأتي في صفات الله تعالى في الكتاب والسنة إنما هو لثبوت كمال ضده"[٥].

المبحث الثالث: أمثلة لبعض الصفات الخبرية بين السلف والخلف ومناقشتها.

علمنا أن مذهب أهل السنة -كما سبق- هو اثبات الصفات التي أثبتها الله لنفسه أو نبيـه -صلى الله عليه وسلم- في سنته دون تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيم.

وأما مكمن الخلل والشطط في مذهب الخلف هو أنهم أرادوا تنزيه الله تعالى، فأخطـأوا فأولوا صفات الله تعالى لتنزيهه -بزعمهم- عن مشابهة المخلوقات.

هذا وقد كان أبو الحسن الأشعري يقول بإثبات صفة اليد، حيـث قـال: "فـإن سـئلنا ، أتقولون أن لله يدين ؟ قيل: نقول ذلك بلا كيف"[٦].

١- التوحيد (١/٢٥-٢٦).

٢- التوحيد (٣/٧).

٣- درء تعارض العقل والنقل (١/٢٨٤).

٤- التدمرية (ص:٥٧).

٥- شرح الطحاوية (ص:١٠٦).

٦-الإبانة عن أصول الديانة (ص:١٢٥).

وقد وافق قدماء الأشاعرة أهل السنة والجماعة فيما ذهبوا إليه من إثبات صفة اليدين فإنهم أثبتوا الصفات الخبرية بالجملة.

ووافق الأشعري على إثبات الصفات الخبرية بقية أصحابه من قدماء الأشاعرة كأبي بكر الباقلاني[١] وابن فورك[٢] والبيهقي[٣] وغيرهم.

ونستعرض هنا بيان لبعض الصفات الخبرية التي اثبتها السلف على الوجه اللائق به سبحانه وأولها الخلف.

المطلب الأول: صفة الوجه.

وردت صفة الوجه له تعالى في القرآن وصحيح السنة منها قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}[الرحمن: ٢٦–٢٧].

وقوله تعالى {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}[الإنسان:٩].

وعن عتبان بن مالك أنه أتى النبي عليه السلام، فقال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»[٤].

وعن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[٥].

ومن هذه النصوص وغيرها أثبت أهل السنة صفة الوجه لله تعالى، قال ابن خزيمة: "بَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي وَصَفَهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ..."[٦].

وقال البيهقي: "بَابُ مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ الْوَجْهِ صِفَةً لَا مِنْ حَيْثُ الصُّورَةَ لِوُرُودِ خَبَرِ الصَّادِقِ بِهِ"[٧].

وقال ابن كثير: "وَهَذِه الْآيَةُ كَقَوْله تَعَالَى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ}[الْقَصَص:٨٨]، وَقَدْ نَعَتَ تَعَالَى وَجْهَهُ الْكَرِيمَ فِي هَذِه الْآيَةِ الْكَرِيمَة بِأَنَّهُ {ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ}[الرحمن:٢٧][٨].

وقال أبو الحسن الأشعري: "وأن له سبحانه وجها بلا كيف"[٩].

٥٠–التمهيد، للباقلاني (ص٢٦٢).

٥١–مشكل الحديث وبيانه (ص ٣٥٨ـ٣٥٩).

٥٢–الأسماء والصفات (٨١/٢)، والاعتقاد (ص ٩١).

٤– أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

٥– أخرجه مسلم (١٧٩).

٦– التوحيد (٢٤/١).

٧– الأسماء والصفات (٨١/٢).

٨– التفسير (٤٩٤/٧).

٩– الإبانة عن أصول الديانة (ص:٢٢).

هذا وقد أوله الخلف فقال الزمخشري: "الوجه يعبر به عن الذات"[1].

وقال أيضا: "يحتمل أن يراد بوجهه ذاته أو جهته وجانبه"[2].

وقال فخر الدين الرازي: "وَاعْلَم أَنه لَا يُمكن أَن يكون الْوَجْه الْمَذْكُور فِي هَــذِه الْآيَــات وَهَذِه الْأَخْبَار هُوَ الْوَجْه بِمَعْنى الْعُضْو والجارحة"[3].

وقال ابن جماعة: "اعْلَم أَنه أطلق الْوَجْه فِي هَذِه الْآيَات وَالْمرَاد بِهِ الذَّات المقدسة وَعبــر عَنْهَا بِالْوَجْهِ على عَادَة الْعَرَب الَّذين نزل الْقُرْآن بلغتهم يَقُول أحدهم فعلت لوجهك أَي لَــك وَإِنَّمَا كنى عَن الذَّات بِالْوَجْهِ لِأَنَّهُ هُوَ المرئي الظَّاهِر من الْإِنْسَان غَالبا وَبِه يتَمَيَّــز الْإِنْــسَان عَن غَيره وَلِأَن الرَّأْس وَالْوَجْه مَوضِع الْفَهم وَالْعقل والحس الْمَقْصُود من الذَّات وَلِأَن الْوَجْه مَخْصُوص بمزيد الْحسن وَالْجمال وَيظْهر عَلَيْهِ مَا فِي الْقلب من رَضِي وَغَــضب فَــأطلق على الذَّات مجَازًا وَقد يعبر بِالْوَجْهِ عَن الرِّضَا وَسبب الْكِنَايَة بِهِ عَنهُ أَن الْإِنْسَان إِذا رَضِــي بالشَّيْء وَمَال إِلَيْهِ أقبل بِوَجْهِهِ عَلَيْهِ وَإِذا كرهه أعرض عَنهُ فكنى بِالْوَجْهِ عَن الرِّضَا"[4].

وقال القاضي عبد الجبار: "أن المراد كل شيء هالك إلا ذاته أي نفسه والوجــه بمعنــى الذات مشهور في اللغة"[5].

فهذا مذهب الخلف في صفة الوجه لله تعالي وَيبْطل هــذا المَــذْهَب مَــا قَالَــه الْبَيْهَقِــيّ والخطابي فِي قَوْله تَعَالَى {وَيبقى وَجه رَبك ذُو الْجلَال}[الرحمن: ٢٧] فأضاف الْوَجْــه إِلَــى الذَّات وأضاف النَّعْت إِلَى الْوَجْه فَقَالَ {ذُو الْجلَال} وَلَو كَانَ ذكر الْوَجْه صلَة وَلم يكن صــفة للذات لقَالَ ذِي الْجلَال فَلَمَّا قَالَ {ذُو الْجلَال} علمنَا أَنه نعت للْوَجْه وَأَن الْوَجْه صفة للذات[6].

وقال ابن خزيمة: "وَهَلْ هَاهُنَا أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ ، تَشْبِيهُ وَجْهِ رَبِّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ الَّــذِي هُــوَ كَمَــا وَصَفْنَا وَبَيَّنَا صِفَتَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِتَشْبِيهِ وُجُوهِ بَنِي آدَمَ، الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَوَصَفْنَاهَا؟ غَيْرُ اتِّفَاقِ اسْمِ الْوَجْهِ، وَإِيقَاعِ اسْمِ الْوَجْهِ عَلَى وَجْهِ بَنِي آدَمَ، كَمَا سَمَّى اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهًــا، وَلَــوْ كَانَ تَشْبِيهًا مِنْ عُلَمَائِنَا لَكَانَ كُلُّ قَائِلٍ: أَنَّ لِبَنِي آدَمَ وَجْهًا ، وَلِلْخَنَازِيرِ وَالْقِــرَدَةِ، وَالْكِلَــابِ، وَالسِّبَاعِ، وَالْحَمِيرِ، وَالْبِغَالِ، وَالْحَيَّاتِ، وَالْعَقَارِبِ، وُجُوهًا، قَدْ شَبَّهَ وُجُوهَ بَنِــي آدَمَ بِوُجُــوهِ الْخَنَازِيرِ وَالْقِرَدَةِ، وَالْكِلَابِ وَغَيْرِهَا مِمَّا ذَكَرْتُ وَلَسْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عَقْلَ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعَطِّلَةِ عِنْدَ نَفْسِهِ، لَوْ قَالَ لَهُ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيْهِ: وَجْهُكَ يُشْبِهُ وَجْهَ الْخِنْزِيرِ وَالْقِــرْدِ، وَالــدُّبِّ، وَالْكَلْــبِ، وَالْحِمَارِ، وَالْبَغْلِ وَنَحْوَ هَذَا إِلَّا غَضِبَ"[7].

١- الكشاف (٤٣٧/٣).

٢- الكشاف (٤٨١/٣).

٣- أساس التقديس (ص:٩٣).

٤- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص:١٢٠- ١٢١).

٥- شرح الأصول الخمسة (ص:٢٢٧).

٦- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، للكرمي (ص: ١٤٣).

٧- التوحيد (٥٤/١- ٥٥).

وقد قال ابن القيم: "وجه الرب جل جلاله حيث ورد في الكتاب والسنة فليس بمجاز بل على حقيقته، واختلف المعطلون في جهة التجوز في هذا، فقالت طائفة: لفظ الوجه زائد، والتقدير ويبقى ربك، إلا ابتغاء ربه الأعلى، ويريدون ربهم. وقالت فرقة أخرى منهم: الوجه بمعنى الذات، وهذا قول أولئك وإن اختلفوا في التعبير عنه، وقالت فرقة: ثوابه وجزاؤه، فجعله هؤلاء مخلوقا منفصلا، قالوا: لأن الذي يراد هو الثواب، وهذه أقوال نعوذ بوجه الله العظيم من أن يجعلنا من أهلها..."(١).

وهذا من التحريف والتأويل الفاسد وقد أجمع السلف-رحمهم الله- على قبوله، ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله، ولا تشبيهه ولا تمثيله(٢)، وذلك لورود الآيات العديدة والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على ذلك وقد جاء نص عن نبينا عليه الصلاة والسلام ينسف تأويلهم من أساسه فعن جابر بن عبدالله، قال: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ}[الأنعام:٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ}[الأنعام:٦٥] قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ:{أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ}[الأنعام:٦٥] قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ، -أَوْ أَيْسَرُ-»(٣).

فتأمل هنا قوله صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك» فلو كان الوجه بمعنى الثواب لكان الوجه مخلوقا لأن الثواب من المخلوقات وهذا باطل، ولا يظن به صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ بمخلوق.

المطلب الثاني: صفة اليدين.

وردت صفة اليدين لله تعالى في القرآن وفي صحيح السنة في عدة مواضع فمن ذلك:

فمن القرآن قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}[الفتح:١٠].

وقوله تعالى: {قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ}[ص:٧٥].

وقوله تعالى:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[المائدة:٦٤].

١- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٤٠٧).

٢- لمعة الاعتقاد (ص:٦٤).

٣- أخرجه البخاري (٧٣١٣).

ومن السنة:

عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-، أنه عليه السلام، قال: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس، خلقك الله بيده»[1].

وعن أبي موسى الأشعري-رضي لله عنه-، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»[2].

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه-، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة... وبيده الأخرى الميزان، يخفض ويرفع»[3].

وعلى عادة الخلف فقد أولو صفة اليدين لله تعالى، بنفس الطريقة التي ساروا عليها في التأويلات السابقة وغيرها وهي نفي التشبيه والتنزيه-بزعمهم- لله تعالى، وعلى عادتهم أيضا يذكرون المعاني التي وردت في اللغة عن اليد فمنها ما يراد به الشيء نفسه والقدرة والعطية والمنة.

وعلى هذا فقد أولوها وقالوا المعني النعمة والقدرة والقوة، إلا أن السلف كان لهم موقفا مغايرا لهذا

فقد قال أبو القاسم الأصبهاني: "اليد في كلام العرب تأتي بمعنى القوة يقال لفلان يد في هذا الأمر أي: قوة وهذا المعنى لا يجوز في قوله: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}[ص:٧٥] وقوله {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}[المائدة:٦٤] لأنه لا يقال: لله قوتان، ومنها اليد بمعنى النعمة والصنيعة يقال: لفلان عند فلان يد أي: نعمة وصنيعة، وأيديت عن فلان يدا أي: أسديت إليه نعمة، ويدي عليه، أي: أنعمت عليه، وهذا المعنى أيضا لا يجوز في الآية، لأن تثنية اليد تبطله، ولا يقال الله نعمتان..."[4].

وقال ابن تيمية في معرض الرد على من أوّل اليدين بالقدرة والنعمة: "والدلالة على كونهما ذاتيتين تزيدان على النعمة وعلى القدرة أنا نقول القرآن نزل بلغة العرب واليد المطلقة في لغة العرب وفي معارفهم وعاداتهم المراد بها إثبات صفة ذاتية للموصوف لها خصائص فيما يقصد به وهي حقيقة في ذلك"[5].

١- أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).
٢- أخرجه مسلم (٢٧٥٩).
٣- أخرجه البخاري (٧٤١١)، ومسلم (٩٩٣).
٤- الحجة في بيان المحجة (٢/٢٧٦- ٢٧٧).
٥- بيان تلبيس الجهمية (١/٤٠).

وقال ابن القيم: "ورد لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع ورودا متنوعا متصرفا فيه مقرونا بما يدل على أنها يد حقيقة من الإمساك والطي والقبض والبسط... وأخذ الصدقة بيمينه يربيها لصاحبها"(١).

ومما يدل أيضا على إثبات صفة اليد لله تعالى وإبطال التأويل أن اليد وصفت بصفات متعددة فقد وصفت بالقبض، والبسط، والانفاق، والطي، والإمساك، والأخذ، والهز، وغير ذلك. مما يدل على أنه يد حقيقية؛ لأن التنوع يجعلها نصا قطعيا لا يحمل التأويل والمجاز.

وبالجملة فمذهب السلف في الصفات عامة أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله: من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل: إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات"(٢).

والخلاصة أن مذهب الخلف في الصفات متجه لمعان اعتبارية عندهم فقد ذهبوا يدللون على ذلك بنهج عقلي تأويلي، مخالفين لما عليه السلف من أن إثبات صفات الله تعالى وأسمائه لا يلزم منه التجسيم ولا المماثلة أبدا.

المطلب الثالث: صفة العين.

صفة العين من الصفات الذاتية الخبرية، الثابتة بالكتاب والسنة، وقد أثبتها السلف لله تعالى على ما يليق بجلاله، وقد وردت آيات وأحاديث تثبت العين لله تعالى منها: قوله تعالى: {أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}[طه:٣٩]. وقوله تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ}[القمر:١٤].

وقوله تعالى: {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ}[المؤمنون:٢٧].

وعن عبدالله بن عمر قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأنه الله ليس بأعور»(٣).

وعن سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}[النساء:٥٨] إلى قوله تعالى {سَمِيعًا بَصِيرًا}[النساء:٥٨] قال: «رأيت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يضع إبهامه على أذنه،

١- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٤٠٥).

٢- منهاج السنة النبوية (٢/٥٢٣).

٣- أخرجه البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم (١٦٩).

والتي تليها على عينه»، قال أبو هريرة: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع إصبعيه»، قال ابن يونس-أحد رواة الإسناد-: قال المقرئ: يعني: إن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعا وبصرا قال أبو داود: «وهذا رد على الجهمية»(١).

وقد أول الخلف صفة العين لله تعالى فقال فخر الدين الرازي: "واعلم أن نصوص القرآن لا يمكن إجراؤها على ظاهرها لوجوه، الأول: أن ظاهر قوله تعالى {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}[طه:٣٩] يقتضي أن يكون موسى عليه السلام مستقرا على تلك العين ملتصقا بها مستعليا عليها وذلك لا يقوله عاقل. الثاني: قوله تعالى {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا}[هود:٣٧] يقتضي أن يكون آلة تلك الصنعة هي تلك الأعين، والثالث: أن إثبات الأعين في الوجه الواحد قبيح فثبت أنه لا بد من المصير إلى التأويل وذلك هو أن يحمل هذه الألفاظ على شدة العناية والحراسة"(٢).

وقال القاضي عبد الحبار: "أن المراد بقوله ولتصنع على عيني لتقع الصنعة على علمي"(٣).

وقال موسى بن عيسى البشري: "وأما العين نقول: هذا بعيني وهذا بعينك، أي هذا بحفظي وهذا بحفظك، وعفوت عن فلان لعين فلان، وأكرمت فلانا لعين فلان، أي لفلان ذاته لا لعينه التي يبصر بها، وأخذت الدراهم عينها، أي ذاتها، وليس للدراهم عين وأشباه ذلك"(٤).

وقال اللالكائي: "سياق ما دل من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على أن من صفات الله عز وجل: الوجه والعينين واليدين"(٥).

وإنما حملهم على هذا التأويل مجانبة المشبهة والمجسمة -بزعمهم- فوقعوا مما فروا منه، ومعلوم أن رأي السلف يخالف هذا التأويل الباطل، ففي هذه الآيات وغيرها إضافة صفة العين لله عز وجل مفردة ومجموعة؛ ولم يقل أحد من سلفنا الصالح أنه سبحانه له عينا واحدة، أو عدة أعين، وإنما المنقول عن السلف أنهما عينان اثنتان.

وقد استدلوا على إثبات صفة العينين له سبحانه بقوله تعالى {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ}[القمر: ١٤]"(٦)، وفي حديث عبدالله بن عمر السابق إشارته عليه الصلاة والسلام، فيها إثبات صفة العينين، لأن التثنية ضد العور، والنفي المجرد لا حسن فيه، فبان أن الله

١- أخرجه أبو داود (٤٧٢٨)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٩٧-٩٨)، وابن حبان (٢٦٥) وغيرهم.
٢- أساس التقديس (ص:٩٦).
٣- شرح الأصول الخمسة (ص:٢٢٧).
٤- مكنون الخزائن وعيون المعادن (١/١٧٥).
٥- شرح أصول الاعتقاد (٣/٤٥٨).
٦- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٣٩).

موصوف بكمال العينين. لأن تأويله عليه الصلاة والسلام أن الله سبحانه ليس بأعور ففيه دلالة أن الله ذو عينين، بخلاف الأعور[١].

وقال الدارمي: "والعور عند الناس ضد البصر، والأعور عندهم ضد البصير بالعينين"[٢].

ولا يقتضي إثبات صفة العينين لله تعالى أن تكونا مشابهتين للمخلوقات؛ لأن المقصد إثبات وجود وكمال، لا إثبات تشبيه، وقد قال ابن خزيمة: "باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا على ما ثبته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم"[٣].

المطلب الرابع: صفة الاستواء.

فقد دلت نصوص من القرآن والسنة على استواء الله تعالى على عرشه منها:

قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}[الأعراف:٥٤]، وقوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه:٥].

وعن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا هريرة، إن الله خلق السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والتقن يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر، وخلق أديم الأرض أحمرها وأسودها، وطيبها وخبيثها، من أجل ذلك جعل الله عز وجل من آدم الطيب والخبيث»[٤].

هذا وقد أول الخلف تلك النصوص وغيرها على معان شتى من أشهرها:

١- بمعنى الاستيلاء.

أي استوى بمعنى استولى وملك وقهر واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق... من غير سيف ولا دم مهراق

وقال الإيجي: "... فإنه يدل على الجلوس وقد عارضه الدليل العقلي الدال على استحالة الجلوس في حقه تعالى فيؤول الاستواء بالاستيلاء"[٥].

١- نقض الدارمي على المريسي (٣٢٧/١).

٢- نقض الدارمي على المريسي (٣٠٥/١).

٣- التوحيد (٩٦/١).

٤- أخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ٤٢٧).

٥- المواقف (١/ ٢٠٧).

وقال الجيطاني: "العلم بأنه تعالى مستوٍ على العرش بالمعنى الذي أراده الله تعالى بالاستواء، وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا تتطرق إليه سمات الحدث والفناء، وهو استواء القهر والغلبة والاستيلاء"(1).

وتأويل الاستواء بالاستيلاء باطل من وجوه ذكرها ابن تيمية(2) وابن القيم(3) وغيرهم ونجمل القول هنا بذكر بعضها فنقول:

أولا: أن هذا التفسير لم يفسره أحد من السلف من الصحابة والتابعين، بل أول من قال ذلك: بعض الجهمية والمعتزلة.

ثانيا: أن معنى هذه الكلمة مشهور؛ ولهذا لما سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس عن قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه:٥] قالا: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ولا يريد أن: الاستواء معلوم في اللغة دون الآية.

ثالثا: أن الإستواء إذا كان معلومًا في اللغة التي نزل بها القرآن كان معلومًا في القرآن، وأنه لو لم يكن معنى الاستواء في الآية معلوما لم يحتج أن يقول: الكيف مجهول لأن نفي العلم بالكيف لا ينفي إلا ما قد علم أصله كما نقول إنا نقر بالله ونؤمن به ولا نعلم كيف هو.

رابعا: لم يثبت أن لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور:

ثم استوى بشر على العراق... من غير سيف ودم مهراق

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة وقد علم أنه لو احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتاج إلى صحته فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده وقد طعن فيه أئمة اللغة.

خامسا: أن الاستيلاء والاستواء لفظان متغايران، ومعنيان مختلفان فحمل أحدهما على الآخر إن ادعي أنه بطريق الوضع فكذب ظاهر، فإن العرب لم تضع لفظ الاستواء للاستيلاء البتة، وإن كان بطريق الاستعمال في لغتهم فكذب أيضا، فهذا نظمهم ونثرهم شاهد بخلاف ما قالوه.

٢- بمعنى القصد والاقبال على خلق العرش.

قال فخر الدين الرازي: "لو كان تعالى مستقرًا على العرش لكان الابتداء بتخليق العرش أولى من الابتداء بتخليق السموات لأن تقدير القول بأنه مستقر على العرش يكون العرش مكانًا له والسموات مكان عبيده والأقرب إلى العقول أن يكون تهيئة مكان نفسه مقدمًا على

١- قناطر الخيرات (٢١٥/١).
٢- مجموع الفتاوى (١٤٤/٥- ١٤٥).
٣- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٣٧١- ٣٧٧).

تهيئة مكان العبيد لكن المعلوم أن تخليق السموات مقدم على تخليق العرش قوله تعالى { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}[الأعراف:٥٤] وكلمة ثم للتراخي"[١].

فهو هنا يشير إلى أنه سبحانه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش أي بمعنى أقبل على خلق العرش.

وهذا القول باطل أيضا من وجوه:

أولا: أن هذا إنشاء منهم لوضع لفظ (استوى) على (أقبل) وهذا لم يقله أحد من أهل اللغة، فإنهم ذكروا معاني استوى ولم يذكر أحد منهم في معانيه الإقبال على الخلق[٢].

ثانيا: أن استواء الشيء والاستواء إليه والاستواء عليه يستلزم وجوده ووجود ما نسب إليه الاستواء بإلى أو بعلى، فلا يقال: استوى إلى أمر معدوم ولا استوى عليه، فهذا التأويل إنشاء محض لا إخبار صادق عن استعمال أهل اللغة[٣].

ثالثا: أن هذا القول مناقض لما دل عليه القرآن والسنة فقد أخبر الله تعالى أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام وعرشه حينئذ على الماء فقال تعالى {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَات وَالْأَرْضَ فِي ستَّة أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ}[هود:٧].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء"[٤].

فأخبر أن الله تعالى قدر المقادير وعرشه على الماء.

هذا وقد تضافرت النقولات عن السلف أنهم أثبتوا صفة الاستواء لله تعالى من غير تأويل ومن هذه النصوص قول الإمام مالك حينما سأله رجل عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه:٥] الكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُول، والاستواءُ منه غَيْرُ مَجْهُول، والإيمانُ بِهِ وَاجِبٌ، والسؤالُ عنه بدعة، وإني لأخاف أن تَكُونَ ضَالًّا» ثم أَمَر به فَأُخْرِج[٥].

وقال الذهبي عن قول مالك: "وهو قول أهل السنة قاطبة: أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخبر في كتابه، وأنه كما يليق به، لا نعمق ولا نتحذلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفياً ولا إثباتاً، بل نسكت ونقف كما وقف السلف"[٦].

١- أساس التقديس (ص:٣٣).

٢- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٤٧).

٣- مختصر الصواعق المرسلة (ص:٤٧).

٤- أخرجه مسلم (٢٦٥٣).

٥- أخرجه الدرامي في الرد على الجهمية (ص ٦٩).

٦- العلو، للذهبي (ص ١٣٩).

وقال إسحاق بن راهويه: "قال الله تعالى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طـه:٥] إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة"(١).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: "طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، فما اعتقدوه اعتقدناه، فما اعتقدوه أن الأحاديث التي تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش، واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وأن الله بائن عن خلقه، والخلق بائنون منه، لا يحل فيهم، ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سماواته من دون أرضه"(٢).

المطلب الخامس: صفة السمع.

وهذه الصفة من الصفات الذاتية الخبرية وقد دلت عليها نصوص من القرآن والسنة منها:

قوله تعالى: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[البقرة:١٣٧].

وقوله تعالى: {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}[آل عمران:٣٨].

وقوله تعال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الإسراء:١].

وقوله تعالى: {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الشورى: ١].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن جبريل عليه السلام ناداني قال: إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك"(٣).

وعن أبي موسى، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال: «اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، تدعون سميعا بصيرا قريبا»، ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: «يا عبد الله بن قيس، قل لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة،- أو قال ألا أدلك به-»(٤).

وقد قال ابن تيمية: "والدليل على كونه سميعا بصيرا السمعيات قلت إثبات كونه سميعا بصيرا وأنه ليس هو مجرد العلم بالمسموعات والمرئيات هو قول أهل الإثبات قاطبة من أهل الإثبات قاطبة من أهل السنة والجماعة من السلف والأئمة وأهل الحديث والفقه

١- أخرجه الذهبي في العلو (ص: ١٧٩).
٢- انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٥٢).
٣- أخرجه البخاري (٧٣٨٩)، ومسلم (١٧٩٥).
٤- أخرجه البخاري (٧٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤).

والتصوف والمتكلمين من الصفاتية كأبي محمد بن كلاب وأبي العباس القلانسي وأبي الحسن الأشعري وأصحابه وطائفة من المعتزلة البصريين بل قدماؤهم على ذلك ويجعلونه سميعا بصيرا لنفسه كما يجعلونه عالما قادرا لنفسه"(١).

بل قد انعقد الإجماع على ثبوت صفة السمع لله تعالى فقد قال أبو الحسن الأشعري: "الإجماع السابع: وأجمعوا على أنه عز وجل يسمع ويرى"(٢).

ولكن قد تكلم بعض المتكلمين في هذه الصفة وخلاصة قولهم أنه سبحانه يسمع المسموعات بسمع واحد قديم ولا يتجدد لله تعالى سمع عند حدوث المسموعات وإنما يتجدد التعلق، وقد نسب ابن تيمية هذا القول إلى ابن كلاب وأتباعه والأشعري فقال: "والقول بسمع وبصر قديم يتعلق بها عند وجودها قول ابن كلاب وأتباعه والأشعري والقول بتجدد الإدراك مع قدم الصفة قول طوائف كثيرة كالكرامية وطوائف سواهم والقول بثبوت الإدراك قبل حدوثها وبعد وجودها قول السالمية كأبي الحسن بن سالم وأبي طالب المكي".(٣).

وقد رد هذا عليهم فقال: "والكلابية يقولون في جميع هذا الباب: المتجدد هو تعلق بين الأمر والمأمور وبين الإرادة والمراد وبين السمع والبصر والمسموع والمرئي.

فيقال لهم: هذا التعلق إما أن يكون وجودا وإما أن يكون عدما فإن كان عدما فلم يتجدد شيء فإن العدم لا شيء وإن كان وجودا بطل قولهم.

وأيضا فحدوث تعلق هو نسبة وإضافة من غير حدوث ما يوجب ذلك ممتنع فلا تحدث نسبة وإضافة إلا بحدوث أمر وجودي يقتضي ذلك. وطائفة منهم ابن عقيل يسمون هذه النسب أحوالا.

والطوائف متفقون على حدوث نسب وإضافات وتعلقات لكن حدوث النسب بدون حدوث ما يوجبها ممتنع. فلا تكون نسبة وإضافة إلا تابعة لصفة ثبوتية؛ كالأبوة والبنوة والفوقية والتحتية والتيامن والتياسر فإنها لا بد أن تستلزم أمورا ثبوتية"(٤).

وعليه فالسلف قد أثبتوا صفة السمع لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف، فقد قال الدارمي: "ولكنا نثبت له السمع والبصر والعين بلا تكييف، كما أثبته لنفسه فيما أنزل من كتابه، وأثبته له الرسول"(٥).

١- شرح العقيدة الأصفهانية (ص: ١٠٣).
٢- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب (ص:١٢٧).
٣- جامع الرسائل (١/١٨١).
٤- جامع الرسائل (٢/١٨).
٥- نقض الدارمي على المريسي (٢/٦٨٩).

وقال ابن خزيمة: "باب إثبات السمع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه: سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير"[1].

وعليه فإن السلف يثبتون صفة السمع لله تعالى صفة حقيقية وأنه تعالى سميع بسمع يليق بعظمته.

والخلاصة أن المذهب الحق في إثبات الصفات الخبرية هو مذهب السلف -رحمهم الله تعالى-.

١- التوحيد (١٠٦/١).

أهم النتائج والتوصيات

١- باب الصفات من أعظم الأبواب التي ينبغي صرف الأوقات في تعلمها وتعليمها.

٢- سلامة منهج السلف الذي ساروا عليه في إثبات صفات الله تعالى بوجه عام والصفات الخبرية بصفة خاصة.

٣- سهولة الأصول التي بنى عليها السلف اعتقادهم في باب الصفات.

٤- تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين.

٥- قطع الطمع في إدراك كيفية صفات الله تعالى.

٦- منهج السلف هو إثبات ما أثبته الله لنفسه أو رسوله -صلى الله عليه وسلم- على الوجه اللائق بعظمة الله تعالى، ومنهج الخلف التأويل.

٧- قوة حجج السلف في إثبات معتقدهم.

٨- اهتمام السلف ببيان العقيدة الصحيحة، وبيان فساد مذهب الخلف.

وأخيرا فأنصح الباحثين بإتقان مذهب السلف ومعرفة الأصول التي بنوا عليها معتقدهم، مع بيان عوار ودحض شبهات الخلف في باب الصفات.

المصادر:

١- الاستواء والعلو والفوقية من الصفات الإلهية بين الإثبات والتأويل، سعد خلوفة زارع الشهري، رسالة ماجستير، السعودية، كلية الشريعة جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٣م.
٢- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين البيهقي، الرياض، دار الفضيلة، تحقيق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط ثانية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م.
٣- الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، القاهرة، دار الأنصار، تحقيق: فوقية حسين محمود، ط أولى، ١٣٩٧هـ.
٤- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي، جدة، مكتبة السوادي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط أولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م.
٥- الأسماء والصفات بين السلف والخلف، فوزية محمود الملفوح، غزة، الجامعة الاسلامية كلية أصول الدين.
٦- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الرياض، مكتبة العبيكان، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط سادسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٧- التمهيد، الباقلاني، أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني، بيروت، المكتبة الشرقية، صححه رتشرد، ١٩٥٧م.
٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، ١٣٨٧هـ.
٩- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي، ط أولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م.
١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط أولى، ١٤٢٢هـ.
١١- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الملقب بقوام السنة، الرياض، دار الراية، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، ط ثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٢- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، تحقيق: أبو عاصم الشوامي، ط أولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م.
١٣- الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، القاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٤- السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، بيروت، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، بيروت، محمد علي بيضون، ط أولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، بيروت، دار العلم للملايين، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط رابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م.
١٧- الصفات الإلهية تعريفها أقسامها، محمد بن خليفة بن علي التميمي، الرياض، أضواء السلف، ط أولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
١٨- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الرياض، أضواء السلف، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، ط ثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٩- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الرياض، أضواء السلف، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، ط أولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط أولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
٢٢- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، بيروت، دار المعرفة، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط ثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، بيروت، دار الكتب العلمية،، ط أولى، ١٤١٨ هـ.
٢٤- أساس التقديس في علم الكلام، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط أولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٥- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبى بكر الكرمي المقدسي الحنبلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط أولى، ١٤٠٦هـ.

٢٦- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، محمد بن الحسين أبو يعلى ابن الفراء، الكويت، دار إيلاف الدولية، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي.

٢٧- إثبات صفة العلو، عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط أولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٢٨- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الشافعي، مصر، دار السلام للطباعة والنشر، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، ط أولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٩- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، مكة، دار عالم الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران.

٣٠- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط أولى، ١٣٩٢هـ.

٣١- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م.

٣٢- جامع الرسائل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الرياض، دار العطاء، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط أولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٣- جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الرياض، دار ابن الجوزي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط أولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤ م.

٣٤- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ثانية، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٣٥- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، ١٤١٣هـ.

٣٦- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ثالثة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣٧- شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ٢٠٠٩م.

٣٨-شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الرياض، مكتبة الرشد، تحقيق: إبراهيم سعيداي، ط أولى، ١٤١٥هـ.

٣٩-شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط أربعة، ١٣٩١هـ.

٤٠-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، الرياض، دار طيبة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط ثامنة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٤١-صفات الله تعالى الذاتية (جمعاً ودراسة)، العيدان، صالح بن محمد، رسالة دكتوراه، السعودية، كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤٢-عقيدة السلف أصحاب الحديث، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، الرياض، دار العاصمة، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ط ثانية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٤٣-عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، عبد الرحمن بن حماد العمر، السعودية، مؤسسة عبد الرحمن بن حماد العمر الوقفية.

٤٤-قناطر الخيرات، إسماعيل بن موسى الجيطالي النفوسي، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: سيد كسروي حسن وخلاف عبدالسميع، ط أولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٥-كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: جماعة من العلماء، ط أولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٦-كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، الرياض، مكتبة الرشد، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، ط خامسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٧-كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.

٤٨-كتاب المواقف، عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، بيروت، دار الجيل، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط أولى، ١٩٩٧م.

٤٩-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على ابن منظور، الأنصاري، بيروت، دار صادر، ط ثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٠-لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، الكويت، الدار السلفية، تحقيق: بدر البدر، ط أولى، ١٤٠٦هـ.

٥١-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط ثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٥٢-مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط ثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٣-مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٥٤-مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، واختصره، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي، مصر، دار الحديث، تحقيق: سيد إبراهيم، ط أولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٥٥-مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن ابن فورك الأنصاري، بيروت، عالم الكتب، تحقيق: موسى محمد علي، ط ثانية، ١٩٨٥م.

٥٦-معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة التميمي، الرياض، أضواء السلف، ط أولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٥٧-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٥٨-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مكة، دار عالم الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط أولى، ١٤٣٢هـ.

٥٩-مكنون الخزائن وعيون المعادن، موسى بن عيسى البشري، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

٦٠-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط أولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م.

٦١-موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة "عرضا ونقدا"، سليمان بن صالح الغصن، الرياض، دار العاصمة، ط أولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٦٢-نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني، الرياض، مكتبة الرشد، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط أولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٦٣-نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، بيروت، دار الكتب العلميـــة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط أولى، ١٤٢٥هــ.

References

١. Equation, Elevation, and Superiority of Divine Attributes between Evidence and Interpretation, Al-Shehri, Saad Khalufa Zaree, Master Thesis, Saudi Arabia, College of Sharia, Umm Al-Qura University, ١٤٠٢ AH - ١٩٨٣ AD
٢. Belief and Guidance to the Path of Righteousness on the Madhhab of the Salaf and the Companions of Hadith, Al-Bayhaqi, Ahmed Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Khorasani, Research by: Ahmed bin Ibrahim Abu Al-Anein, ٢nd edition, Riyadh, Dar Al-Fadila, ١٤٢٧ AH - ٢٠٠٦ AD.
٣. The Evidence of the Fundamentals of Religion, Al-Ash'ari, Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Bin Ishaq Bin Abi Musa, Research by: Fawqia Hussein Mahmoud, ١st edition, Cairo, Dar Al-Ansar, ١٣٩٧ AH.
٤. Names and Attributes, Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Research by: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, ١st edition, Jeddah, Al-Sawadi Library, ١٤١٣ AH - ١٩٩٣ AD.
٥. Names and Attributes between the Predecessors and the Successors, Fawzia Mahmoud Al-Malfouh, sans edition, Gaza, Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, sans date.
٦. Tadmorism: Realizing proof of the names and attributes and the reality of combining fate and law, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Muhammad bin Odeh Al-Saawi, ٦th edition, Riyadh, Obeikan Library, ١٤٢١ AH / ٢٠٠٠ AD.
٧. Al-Tamheed, Al-Baqillani, Abu Bakr bin Al-Tayeb bin Al-Baqillani, corrected by Richard, sans edition, Beirut, Eastern Library, ١٩٥٧ AD.
٨. Preface to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta', Al-Nimri, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd Al-Barr, Research by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, and Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri, sans edition., Morocco, Ministry of All Endowments and Islamic Affairs, ١٣٨٧ AH.
٩. Monotheism and knowledge of the names of Allah Almighty and His attributes on agreement and uniqueness, Ibn Mandah, Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah al-Abdi, Research by: Ali bin Muhammad Nasser Al-Faqihi, ١st edition, Al-Madinah Al-Munawwarah, Library of Science and Governance, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD.
١٠. The comprehensive, approved and priefed on the affaires of messanger Muhammad (peace be upon him) and his sunnah and days, Al-bukhari,

Muhammed bin Ismail al-Jaafi, Research by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, ١st edition, sans reference, Dar Touq Al-Najat (copied from Al-Sultaniyya, by adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel-Baqi), ١٤٢٢ AH.

١١. The argument in explaining the argument and explaining the creed of the Sunnis, Al-Asbahani, Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Talihi, who is called the Guardian of the Sunnah, Research by: Muhammad bin Rabi` al-Madkhali, ٢nd edition, Riyadh, Dar Al-Raya, ١٤١٩ AH - ١٩٩٩ AD.

١٢. The Response to Al-Jahmiyyah, Al-Darimi, Othman bin Saeed Al-Darimi, Research by: Abu Assem Al-Shawami, ١st edition, Cairo, Islamic Library, ١٤٣١ AH - ٢٠١٠ AD.

١٣. The complete message in what is obligatory for Allah of the attributes of perfection, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, sana edition., Cairo, Al-Madani Press, the Saudi Foundation, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ AD.

١٤. Al-Sunan, Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Sijestani, Research by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, sans edition, Beirut, The Modern Library, sans date.

١٥. Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the styles of the Arabs in their speech, Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, ١st edition, Dr. M, Muhammad Ali Baydoun, ١٤١٨ AH-١٩٩٧ AD.

١٦. Al-Sihah, the crown of language and the authenticity of Arabic, al-Jawhari, Ismail bin Hammad al-Farabi, Research by: Ahmed Abdel Ghafoor Attar, ٤th Edition, Beirut, Dar Science for Millions, ١٤٠٧ AH - ١٩٨٧ AD.

١٧. Divine Attributes: Definition and Divisions, Al-Tamimi, Muhammad bin Khalifa bin Ali, ١st Edition, Riyadh, Adwaa Al-Salaf, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠٢ AD.

١٨. Al-Waasitiyyah Creed: The Belief of the Victorious Survivor Squad to the Day of Judgment Ahl al-Sunnah wal Jama'ah, Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by: Ashraf bin Abdul Maqsoud, ٢nd edition, Riyadh, Adwaa Al-Salaf, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD.

١٩. The highness for the High and Merciful on the clarification of the correct and poor news, Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, Research by: Ashraf bin Abdul Maqsoud, ١st edition, Riyadh, Adwaa Al-Salaf, ١٤١٦ AH - ١٩٩٥ AD.

٢٠. Al-Kashshaf on the facts of the mysteries of the divine message, Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah, ٣rd edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ١٤٠٧ AH.

٢١. The approved and priefed on transferring justice from the Just to the Messenger of Allah, may God's prayers and peace be upon him, Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, Research by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, ١st edition, Beirut, Revival of Arab Heritage, ١٤١٢ AH - ١٩٩١ AD.

٢٢. The Book of Sects and Creed, al-Shahristani, Muhammad bin Abd al-Karim bin Abi Bakr Ahmed,Research by: Muhammad Sayed Kilani, ٢nd edition, Beirut, Dar Al-Maarifa, ١٣٩٥ AH - ١٩٧٥ AD.

٢٣. Preaching and consideration by mentioning plans and effects, Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Al-Husseini Al-Obaidi, ١st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١٤١٨ AH.

٢٤. The Basis of Sanctification in Theology, Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, ١st edition, Beirut, Al-Kutub Al-Thaqafia Foundation, ١٤١٥ AH - ١٩٩٥ AD.

٢٥. Trustworthy sayings on the interpretation of names, attributes, and decisive and ambiguous verses, Al-Karmi, Mari bin Yusuf bin Abi Bakr bin Ahmad Al-Maqdisi Al-Hanbali, Research by: Shuaib Al-Arnaout, ١st edition, Beirut, Al-Resala Foundation, ١٤٠٦ AH.

٢٦. Invalidating the Interpretations of the Attributes, Ibn Al-Farra', Al-Qadi Abu Ya'la, Muhammad Bin Al-Hussein Bin Muhammad Bin Khalaf, Research by: Muhammad bin Hamad Al-Hamoud Al-Najdi, sans edition, Kuwait, Dar Elaf International, sans date.

٢٧. Evidence of the attribute of heighness, Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed bin Muhammad, Al-Maqdisi, Research by: Ahmed bin Attia bin Ali Al-Ghamdi, ١st edition, Al-Madinah Al-Munawwarah, Library of Science and Governance, ١٤٠٩ AH - ١٩٨٨ AD.

٢٨. Explanation of the Evidence for Invalidating the Arguments of the People of rejection, Ibn Jama'ah, Muhammad bin Ibrahim bin Saad Allah Al-Kinani Al-Hamawi Al-Shafi'i, Research by: Wahbi Suleiman Ghawji Al-Albani, ١st Edition, Egypt, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, ١٤١٠ AH - ١٩٩٠ AD.

٢٩. Bada'i al-Fawa'id, Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd ibn Qayyim al-Jawziyyah, Research by: Ali bin Muhammad Al-Omran, sans edition, Mecca, Dar Alam Al-Fawa'id, sans date.
٣٠. A statement for the Jahmiyyah's fraud in establishing their verbal heresy, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Muhammad bin Abdul Rahman bin Qasim, ١st edition, Makkah Al-Mukarramah, Government Press, ١٣٩٢ AH.
٣١. Interpretation of the Holy Qur'an, Ibn Kathir, Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, Research by: Sami bin Muhammad Salama, ٢nd Edition, Riyadh, Dar Taibah for Publishing and Distribution, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD.
٣٢. Messages Collector, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Muhammad Rashad Salem, ١st edition, Riyadh, Dar Al-Ataa, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.
٣٣. The comprehensive book for knowledge and its virtues, Ibn Abd al-Bar, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar al-Nimri al-Qurtubi, Research by: Abi Al-Ashbal Al-Zuhairi, ١st edition, Riyadh, Dar Ibn Al-Jawzi, ١٤١٤ AH - ١٩٩٤ AD.
٣٤. Warding Off the Conflict of Reason and Passing on, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Muhammad Rashad Salem, ٢nd edition, Saudi Arabia, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, ١٤١١ AH - ١٩٩١ AD.
٣٥. A Message to the People of the Frontiers at the door of doors, Al-Ash'ari, Ali Bin Ismail Bin Ishaq Bin Abi Musa, Research by: Abdullah Shaker Muhammad Al-Junaidi, sans edition, Madinah, Deanship of Scientific Research, Islamic University, ١٤١٣ AH.
٣٦. Zad Al-Masir in the Science of Interpretation, Ibn Al-Jawzi, Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, ٣rd edition, Beirut, The Islamic Office, ١٤٠٤ AH.
٣٧. Explanation of the Five Principles, Abd al-Jabbar, Judge Abd al-Jabbar bin Ahmad, Research by: Abdel Karim Othman, sans edition, Egypt, The Egyptian General Authority of Books, ٢٠٠٩.
٣٨. Explanation of the Isfahani faith, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Ibrahim Saidai, ١st edition, Riyadh, Al-Rushd Library, ١٤١٥ AH.
٣٩. Explanation of the Tahawi faith, Ibn Abi al-Izz, Ibn Abi al-Izz al-Hanafi, ٤th Edition, Beirut, Islamic Office, ١٣٩١ AH.

٤٠. Explanation of the Principles of Belief of Ahl al-Sunnah wal Jama’ah, al-Lalka’i, Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari, Research by: Ahmed bin Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, ٨th edition, Riyadh, Dar Taibah, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٣ AD.

٤١. The Attributes of Allah Almighty (Collecting and Studying), Al-Aidan, Saleh bin Muhammad, PhD thesis, Saudi Arabia, College of Fundamentals of Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, sans date.

٤٢. The Creed of the Predecessors, Ashab al-Hadith, al-Sabouni, Abu Othman Ismail bin Abd al-Rahman al-Sabouni, Research by: Nasser bin Abdul Rahman Al-Judaea, ٢nd edition, Riyadh, Dar Al-Asimah, ١٤١٩ AH, ١٩٩٨ AD.

٤٣. The Creed of the Surviving Sect, Ahl al-Sunnah wal Jama'ah, al-Umar, Abd al-Rahman bin Hammad, sans edition, Saudi Arabia, Abdul Rahman bin Hammad al-Omar Endowment Foundation, sans date.

٤٤. Qanatir al-Khairat, al-Nafusi, Ismail bin Musa al-Jitali, Research by: Sayed Kasrawi Hassan and Khalaf Abdul Samie, ١st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, ١٤٢٢ AH-٢٠٠١ AD.

٤٥. The Book of Definitions, Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif, Research by: A group of scholars, ١st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, ١٤٠٣ AH-١٩٨٣ AD.

٤٦. Book of Monotheism and Proving the Attributes of Allah Almighty, Ibn Khuzaymah, Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin al-Mughira al-Sulami al-Nisaburi, Research by: Abdul Aziz Al-Shahwan, ٥th edition, Riyadh, Al-Rushd Library, ١٤١٤ AH - ١٩٩٤ AD.

٤٧. The Book of Al-Ain, Al-Khalil, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi, Research by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, sans edition, Dr. M., Al-Hilal Library and House, sans date.

٤٨. The Book of Positions, Al-Iji, Abd al-Rahman bin Ahmed, Research by: Abdel Rahman Omaira, ١st edition, Beirut, Dar Al-Jeel, ١٩٩٧ AD.

٤٩. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Afriqi, ٣rd edition, Beirut, Dar Sader, ١٤١٤ AH.

٥٠. Luminous belief guide to the path of guidance, Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed bin Muhammad, Al-Maqdisi, Research by: Badr Al-Badr, ١st Edition, Kuwait, Al-Dar Al-Salafiyyah, ١٤٠٦ AH.

٥١. Brilliant lights and shining ancient secrets to explain the golden pearl in the contract of the winning band, Al-Saffarini, Muhammad bin Ahmed bin Salem

Al-Saffarini Al-Hanbali, ٢nd edition, Damascus, Al-Khafiqin Foundation and its library, ١٤٠٢ AH - ١٩٨٢ AD.

٥٢. The totality of the language, Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Research by: Zuhair Abdel Mohsen Sultan, ٢nd edition, Beirut, Al-Risala Foundation, ١٤٠٦ AH - ١٩٨٦ AD.

٥٣. The totality of Fatawa, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, sans edition, The Prophet's City, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, ١٤١٦ AH - ١٩٩٥ AD.

٥٤. The Summary of the thunderbolts sent on the Jahmiyyah and the Mo'atela, Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziyyah, summarized by, Ibn al-Mawsili, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Radwan al-Baali, Research by: Sayed Ibrahim, ١st Edition, Egypt, Dar Al-Hadith, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.

٥٥. Hadith issues and their clarification, Ibn Furak, Muhammad ibn al-Hasan al-Ansari al-Asbhani, Research by: Musa Muhammad Ali, ٢nd Edition, Beirut, World of Books, ١٩٨٥ AD.

٥٦. The Belief of Ahl al-Sunnah wal Jama`ah on unifying names and attributes, al-Tamimi, Muhammad bin Khalifa bin Ali al-Tamimi, ١st edition, Riyadh, Adwaa al-Salaf, ١٤١٩ AH - ١٩٩٩ AD.

٥٧. Language Measures Dictionary , Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Research by: Abdel Salam Haroun, sans edition, sans reference, Dar Al-Fikr, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.

٥٨. The key to happiness and the publication of the mandate of knowledge and will, Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Research by: Abd al-Rahman bin Hassan bin Qaid, ١st edition, Mecca, Dar Alam Al-Fawa'id, ١٤٣٢ AH.

٥٩. Hidden treasures and springs of minerals, Al-Bishri, Musa bin Issa, Oman, Ministry of National Heritage and Culture, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٢ AD.

٦٠. The approach of Prophet's Sunnah in refuting the speech of the Qadri Shiites, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harani al-Hanbali, Research by Muhammad Rashad Salem, ١st edition, Saudi Arabia, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, ١٤٠٦ AH - ١٩٨٦ AD.

٦١. The Attitude of the Speakers on Inference from the Texts of the Qur'an and the Sunnah, "View and Criticism", Al-Ghosn, Suleiman bin Saleh bin Abdulaziz, ١st edition, Riyadh, Dar Al-Asima, ١٤١٦ AH - ١٩٩٦ AD.

٦٢. Imam Abi Saeed Othman bin Saeed's refutation of the stubborn al-Marisi al-Jahmi in what he fabricated against Allah Almighty about monotheism, al-Darimi, Othman bin Saeed bin Khalid bin Saeed al-Sijistani, Research by: Rashid bin Hassan Al-Alma'i, ١st edition, Riyadh, Al-Rushd Library, ١٤١٨ AH - ١٩٩٨ AD.

٦٣. The end of audacity in Theology, al-Shahristani, Muhammad bin Abd al-Karim bin Abi Bakr Ahmed,Research by: Ahmed Farid Al-Mazidi, ١st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Elmia, ١٤٢٥ AH.